Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تحمس بعض الشعراء للرومانسية، بما تعنيه من تمجيد فردي للألم، وفرار من الواقع وتسبيح بجمال الطبيعة، ولكن سرعان ما تحولت الرومانسية على أيدي هؤلاء الشعراء الى رومانسية ثورية، فراحوا يمجدون الشعب ويتألمون مع المتألمين والمحرومين، ويندون بالاستبداد والتفاوت الاجتماعي.

وهكذا احتل مضمون الشعر مكان الصدارة، وأدى الاهتمام به بشكل ظاهر الى ضعف الاهتمام بفنية الشعر، وأصبح جلّ اهتمام الشعراء، والنقاد، والقراء. منصرفا الى مدى التحقق من التزام الشاعر بمعركة بلاده القومية الاجتماعية.

وقد ظل الشعر السوري محتفظا بحضوره وفاعليته، ضمن اطار المدرستين المتداخلتين الكلاسيكية والرومانسية، طوال هذه الفترة، باعتبارها فترة الصعود الوطني والقومي، وذلك لحرص هاتين المدرستين على التوجه الى الوجدان والعاطفة الوطنية، والقومية، ولانهما اكثر مواءمة في خطاب الجماهير. ولعل هذا يفسر لنا عدم اقبال الشعراء السوريين على كتابة شعر التفعيلة الذي تحول الى اهم تطور نوعي عرفه الشعر العربي منذ الخمسينات، وقد مسّ هذا الشعر بنية القصيدة العربية ولهجتها، وإيقاعها، وصورها. ومن غريب المصادفات ان ينتزع كل من بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة وكلاهما من العراق علم هذا التجديد في الشعر العربي، من الشاعر السوري علي الناصر الذي كان قد بدأ منذ الثلاثينات كتابة القصيدة المتحررة من قيود بحور الخليل، ثم اصدر عام/ ١٩٤٧/ ديوانه (السريال) مع الشاعر السوري أورخان ميسر، ولم يدّع الناصر ابوّة شعر التفعيلة رغم أنه كان في طليعة من سعى الى تجديد الشعر وايقاظ قوة الابتكار فيه وتحريره من التكرار، والنمطية.

* * * * *